م في فلسطين

31/01/202

A+ | A- Tweet Share 95

ي حصن حصانتهم (Getty)

ة الأميركية سياسة إسقاط عام للقضية الفلسطينية. وإذ تفعل ذلك، فإنها تفضح سقوط كل "أخلاقيات" التأسيس
دبت نفسها لقيادة العالم الحر باسمها. تعيين موقع الولايات المتحدة في منظومة القيم العالمية مسألة واجبة، إذ مع
ا، ومع تداعي بنيان الأخلاق في السياسة، ومع تبخُّر "الفلسفة الغربية" العقلانية والعلمانية والوضعية والمادية، ومع
شتراكيات مادية وطوباوية، مع كل ذلك وبعد، احتلت "أميركا" تباعاً موقع العداوة مع الشعوب، وتقدمت صفوف
ي العربية المشروعة، وعلى مصائر العرب وسبل تقدمهم، ونابت عن حليفتها البريطانية في رعاية وحماية الكيان
اً وزوراً في تربة فلسطين، بانت السياسة الأميركية عارية من دون قيمها، فصارت قوة تدخل لمؤازرة كل نظام قمعي،
طة" عسكرية كاذبة، وآلت مع رئيسها الحالي، دونالد ترامب، إلى دولة جابية للضرائب، وفارضة للأتاوات، ومنظّمة
ديدة، وراعية للتوازنات التدميرية بين فرقاء الصراع. من حقوق الإنسان، إلى معاداة التطلعات الإنسانية، تلك هي
ت الأميركية منذ تحرير أميركا الشمالية، وحتى لحظة سياسة تكريس استعباد الفلسطينيين والعرب منهم، من خلال
ل كل مواصفات تصفية القضية الفلسطينية، بما هي قضية أرض وشعب وحقوق مشروعة وحق تقرير سيادة

عي
تحاد السوفياتي سابقاً، ومنظومته التي تدور في فلكه، في محاصرة انطلاق المسألة الفلسطينية والعربية إلى مداها.
لك، من الذين اعترفوا باكراً باغتصاب فلسطين، خصوصاً السوفيات الذين أخذتهم قراءتهم "التاريخانية" العمالوية
ضارة والاشتراكية إلى البلاد العربية المتخلفة، من خلال اليهود أبناء المستوطنات الزراعية، الذين توسَّم فيهم
ناة اشتراكية جديدة في بقعة جديدة من الأرض، يدخلونها في حسابات نفوذهم وتمددهم، بعد حقبة الحرب العالمية
عية كمغانم بين الأطراف المنتصرين.

سة كانت إدارة الصراع مع "الإمبريالية العالمية"، وضبط سقف المعارك الناجمة عنه تحت سقف المصالح، التي

أحمد جابر

مقالات أخرى للكاتب

مسؤولية التحرك الشعبي الجديدة

الأحد 26/01/2020

نبض الشارع: شعب وسلطة.. بلا مقاومة

الثلاثاء 21/01/2020

التحرك الشعبي: اللاعفوية والحيرة اليسارية

الأحد 12/01/2020

ساحات أميركا وإيران: سلامة لبنان أولاً ...

الأحد 05/01/2020

المزيد

الأكثر قراءة

إجراءات مصرفية "قاسية" ستتم قوننتها: السحوبات ...

مطعم المرجوحة وصاحبته بين قاسم سليماني ونصرالله

نرجسية علي فرزات.. ومَنطق النظام الأسدي.. لا ...

تقدم جديد لقوات النظام في سراقب وريف حلب

توقيف ربيع الزين.. واعترافات تحت التعذيب بوضعية ...

"جيش سراقب"يستعد للمعركة الحاسمة..والنقاط التركية ...

販売から保守まで　豊富な在庫と低価格
ITP アイティープロダクト PRODUCT
ネットワーク機器ITPRODUCT
新品・中古幅広く商品を取り扱っているため、
予算やニーズにそってご注文いただけます。
シスコやジュニパーネットワークス、ヤマハなど
幅広いメーカーをお取り扱いしています。

كز الاشتراكي"، واعتماد لعبة الشطرنج مع المنافس الرأسمالي، بحيث تكون الخسارة في بلاد العرب، ويكون التعويض
ية أو في قارة أفريقيا.. بيدق هنا في مقابل بيدقٍ هناك، وتستمر اللعبة، ثم تتوقف بانهيار الاتحاد السوفياتي الذي
خرة ترفع علمه، عندما كانت بيروت محاصرة بالعدوان الصهيوني عام 1982.
دعم "الاشتراكيين الأمميين" مبدئياً في فلسطين، ولا في البلاد العربية، التي اقترحوا لها نظرية "التطور اللارأسمالي
موا الطرف عن قمعها وعن أنظمتها البوليسية، ولم يسألوها عن مطاردة وسجن وقتل الشيوعيين العرب، الذين قالوا
واستجابوا لنداء مهماته وأولوياته.

جي

ي قادت السياسات العالمية، لم تقابلها الأنظمة التي اتخذت صفة التقدمية بحسابات مصالح شعبية ووطنية وقومية
ورة الوضع العربي أحادية الاتجاه سياسياً، أي التقاء الداخلي العربي والخارجي العالمي ضمن دائرة التبعية، حيث
ه واستتباعه، وأدار الداخل خضوعه والتحاقهم. حصيلة سياسات التابع والمتبوع، تركيز أنظمة قمعية قوية في كل
قوة كل نظام ضد شعبه، بالاستناد إلى الدعم الذي يتلقاه من منظومة النهب العالمية. في هذا الإطار، دعم القطبان
حلفاءهما في كل داخل، ولم يكن مطلوباً من كل نظام حليف أكثر من الاستقرار في تبعيته لهذا الطرف أو ذاك. أين
سابات أنظمة "القومية العربية"؟ كانت مرمية في غرف العتم عملياً، وحاضرة في عين الضوء إعلامياً، وباسمها تعلو
ة فارغة من كل معنى، ولا تحيل إلى أي مضمون. لقد استُنزفت القضية الفلسطينية توظيفاً واستثماراً من قبل
ت ببطء في أذهان القوميين والاشتراكيين والشيوعيين العرب، الذين تكلست قرائحهم القومية، خصوصاً بعد هزيمة
مع أوضاعهم الرديئة التي هندس بناءها كل نظام "تقدمي عربي" على طريقته. إذن، محاولة تصفية قضية فلسطين
فول الخط القومي العربي، ومع تبعثر اليسار العروبي بكل منوعاته، لذلك فلا ضرورة "لبكائية" عرب أضاعوا "أندلساً
ا عليه مثل الرجال".

خلد التي تشهر سوطها عندما يتعلق الأمر بنقاش المسائل الداخلية الفلسطينية، ينبغي التدقيق في كل الظروف
ت الشعب الفلسطيني، والتدقيق أيضاً في علاقة الداخل – الخارج، التي حكمت الكتلة الفلسطينية الموزعة بين جزء
جزاء في الشتات.
نعامة التي دأب عليها "المفكرون القوميون" اللاحقون في كتابتهم عن الأنظمة العربية، يقتضي الأمر إسقاط كل
ة ومحبذيها والمروجين لها. وفي الحالتين، تفترض المسؤولية مع الشعب الفلسطيني وعنه أيضاً، ودائماً من موقع
عدم الانسياق إلى التبرير بحيث تعطى السياسات الفلسطينية كلها، وعلى امتداد كامل الحقبات الصراعية، علامات
. "فعل الفلسطينيون ما يمكن فعله"، وأنهم حارسوا سياسة "فن الممكن" في كل مسيرتهم الكفاحية.
النضالية، ومن فوق أرضها الصراعية، يجب إعطاء أولوية لمراجعة سياسية شاملة، تتناول الوطنية الفلسطينية
عد انطلاق الثورة الفلسطينية عام 1967. السؤال عن حركة التحرر الوطني الفلسطيني، يتضمن طلب الأجوبة
التجربة في الأردن، وفي لبنان، وفي المنافي وقبل أوسلو وبعده، وصولاً إلى اللحظة المصيرية الخطيرة الحالية
رامب التصفوية.
ل الإسلام السياسي فيه دوراً بارزاً بعد ثمانينيات القرن الماضي، لذلك، فإن أداء هذا الإسلام معروض للنقد من دون
ن يتناول شعار الإسلامويات في فلسطين، وشعارات مثيلاتها خارج فلسطين، من دول غير عربية مثل الجمهورية
ومثل الجمهورية التركية، ومثل دول عربية تدعم التوجهات "الإسلامية" سرّاً وتنفي دعمها علناً. على سبيل الانتباه،
خارج الإسلامي ضرراً فادحاً بالقضية الفلسطينية، خصوصاً، عندما قسمت الشعب الفلسطيني وهددت وحدة كفاحه،
استقلاليته، فزرعت بين صفوفه حركات وتنظيمات تأخذ ببرامجها، وتنفذ سياساتها، وتدين لها بالولاء، في مقابل
فصائل سياسية فلسطينية الهوية، خارجية الهوى.

ية العربية والفلسطينية والعالمية، مفيد في معرض الدعوة إلى عدم اختبار وتجريب المجرّب، ومفيد وضروري في
الواقعية والمهمات الوطنية التي تضيف إلى مصالح الشعب الفلسطيني، ولا تبدِّد ما حصّله منها.
وحدة الفلسطينيين هي حصن حصانتهم الأمين والمنيع، لذلك يجب توجيه الانتباه إلى إعادة صياغة هذه الوحدة،
كف يد كل خارج إسلامي أو عربي عن التلاعب بعوامل هذه الوحدة، طلباً لدور لا يستطيعه، أو لموقع لا يستحقه،
حركة الوحدة ليست سهلة كما يظن المتفائلون.
ن العروبة ستظل الحاضنة الأهم للمسألة الفلسطينية، هذا بغض النظر عن الأنظمة العربية التي زعزعت ركائز كل

الدوام، سيظل الشعب الفلسطيني هو ركيزة كل عون من خارج محيطه، وركيزة كل رفض لما يحاك لقضيته من
سدٍّ وطني وسياسي وأخلاقي، عندما يتعلق الأمر بمخاطبة "الأخلاق العالمية".

ي وقيادته، أمر تحديد الممكن صراعياً، وأمر الإجراءات العاجلة سياسياً وميدانياً، وأمر تقدير الموقف الذي يتضمن
لداخل الفلسطيني واحتمالاته، وأمر الرد العدواني للمحتل وإجراءاته، وأمر العقبات العالمية والعربية، إن وُجدت،
ترامب وتكبح جماح الكيان الصهيوني الغاصب.. بإيجاز: ما سيقدم عليه الفلسطينيون يعادل في خطورته خطورة ما
لا تسرّع ولا استخفاف ولا تهور في صياغة السياسات.. وهذا ونقيضه من العقلانية والحكمة والشجاعة، تتقنه
شجاعة، المسؤولة عن شعب الجبارين.. شعب الشجعان، الذي يجب أن تلتف حول قضيته كل حركة قومية عربية

جمال؟

سوريون يوزعون الحلويات: قُتل الذي تبختر فوق دمائنا

إيران تحذّر نصرالله من عملية اغتيال.. واستنفار أمني بنيويورك

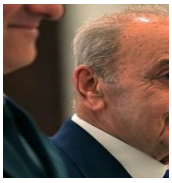

"السيّد" يفتتح معركة

السرقات في لبنان تتزايد.. والأموال مخبأة في البيوت

سيلفي مع دياب: "راحت نوال وإجت جويل"

322 مشاهدة

A+ | A- Tweet Share 95

تعبر عن آراء أصحابها

0 Comments

Add a comment...

Facebook Comments Plugin

ة لموقع المدن 2020
محميّة تحت رخصة
بداعي

اشترك معنا في نشرة المدن الدورية لتبقى على اتصال دائم بالحدث

اشترك